**النحو العربي طبيعته وطرق تدريسه**

1. **مفهوم النحو:**

**لغة:** جاء في "لسان العرب" لابن منظور قوله: " النحو: إعراب الكلام العربي، والنحو: القصد والطريق، يكون ظرفا و يكون اسما، نحاه، ينحوه، و ينحاه نحوا وانتحاه ونحو العربية منه،. . الجمع أنحاء ونحو .. بلغنا أن أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للناس انحوا نحوه فسمي نحوا... ،كما جاء أيضا في " معجم مقاييس اللغة" مادة (نحو): "نحو: النون، والحاء، الواو، كلمة تدل على قصد، ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام، فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به".

**اصطلاحا**: يعّرفه ابن جني بأنه: " انتحاء سمت كالم العرب في تصرفه من اعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، إن شّد بعضهم عنها رد به إليها.

وجاء في اصطلاح التربويين بأن النحو: "قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض وبناء ما يتبعها، وبمراعاة تلك الأحوال يُحفظ اللسان من الخطأ في النطق ويُعصم القلم من الزلل في الكتاب والتحرير"

**انواع النحو**

ميز القدماء منهجيا بين مستويين من النحو: النحو العلمي والنحو التعليمي

Grammaire scientifique analytique : **النحو العلمي التحليلي**

وهو نحو تخصصي ينبغي ان يكون عميقا مجردا، يدرس لذاته، وتلك طبيعته، ويسمى النحو التخصصي.

- Grammaire pédagogique : ا**لنحو التربوي التعليمي**

وهو يقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية يركز على ما يحتاج إليه المتعلم، فيستثمر بعض

المفاهيم أو المصطلحات النحوية لهذه، أو تلك ليتخذ منها أصولا( النظرية النحوية) ، يبني إليها منهجية تعليمية متسقة ومنظمة، تعتمد على النتائج التي توصل إليها علماء النفس والبيداغوجية واللسانيات التطبيقية، ويسمى أيضا النحو الوظيفي.

: **الفرق بين النحو العلمي والنحو التعليمي**

النحو العلمي هو تلك القواعد والمعايير التي وضعها النحاة الأوائل، أما النحو التعليمي فهو نحو وظيفي تساعد معرفته على التحكم في اللغة عند الفرد، حيث يستعمل مختلف البنى التركيبية بطريقة آلية قياسية وإبداعية في الوقت ذاته.

فالنحو التعليمي هو نحو معياري يعتمد على معيار أي على نموذج لغوي معين للتفرقة بين الخطأ والصواب في كلام المتعلمين، وهو مجرد تطبيق لتلك النظرية فهو مجموعة من قواعد وظيفية يهتم بها المختصون في التربية والتعليم، والنحو العلمي هو ذلك العلم التحليلي التخصصي، يتعمق فيه الباحثون المتخصصون، ويهدف و صف الظواهر النحوية وتفسيرها تفسيرا علميا دقيقا.

**الأهداف العامة من تدريس النحو** : يهدف الدرس النحوي إلى تحقيق ما يأتي:

- تعريف التلميذ بأساليب العربية وتعويده على إدراك الخطأ فيما يقرأ ويسمع ويتجنب ذلك في حديثه وقراءته وكتابته.

– يهدف النحو إلى ضبط الكلام وصحة النطق والكتابة.

– مساعدة التلميذ على فهم ما يقرأ ويسمع فهما دقيقا.

– تثقيف التلميذ وذلك عن طريق زيادة معلوماته بالأمثلة والتطبيقات المفيدة.

- زيادة ثروة التلميذ اللفظية واللغوية وذلك باستخدام الأمثلة المعطاة والتدريب على الاشتقاق واستخدام المعاجم لاستخراج الكلمات المطلوبة.

- وضع القواعد النحوية والصرفية موضع التطبيق العملي قراءة ومحادثة وكتابة، وهو الغاية من تدريس النحو.

**طرائق تدريس النحو:**

1. **الطريقة القياسية**

تعد من أقدم طرائق تدريس النحو، والأساس الذي تقوم عليه هو القياس الاستدلالي، باعتباره يقوم على الانتقال من الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص، ففيها يبدأ المدرس بذكر القاعدة، ثم يوضحها بأمثلة واضحة، وبعد ذلك يكون التطبيق عليها من أجل ترسيخها في أذهان الطلبة.

-**خطوات الطريقة القياسية :**

1 ا**لتمهيد** : يكون بالتطرق إلى الـدرس السـابق الـذي لـه علاقـة بالـدرس الجديـد عـن طريق طرح أسئلة حول معلومات القاعدة السابقة

-**2 عرض القاعدة**: قراءة القاعدة كاملة وكتابتها على السبورة، ثم مطالبـة التلاميـذ بقراءتها وحفظها.

3- **تفصـيل القاعـدة**: مطالبـة التلاميـذ بالإتيـان بأمثلـة تنطبـق علـى القاعـدة انطباقـاً تاما، وإذا عجز التلاميذ يعطي المعلم أمثلة من عنده، ثم يأتي الطلبة بأمثلة على منواله.

**التطبيـــق**: طـــرح أســـئلة تطبيقيـــة حـــول القاعـــدة المدروســـة، ومطالبـــة التلاميـــذ بالإجابة عنها.

**مزاياها:**

من مزايا الطريقة القياسية في تدريس النحو:

"- تساعد الطلبة في الالمام بقواعد اللغة العربية ألماما شاملا

* لا تستغرق وقتا طويلا في الفهم
* مريحة للمدرس إذ لا تتطلب جها كبيرا
* تلائم الموضوعات التي لا يمكنها الاستقراء في تدريسها كالنفي والتوكيد"

**عيوبها:**

- من مساوئ هذه الطريقـة أنهـا تبـدأ بالأحكـام العامـة الكليـة التـي تكـون غالبـا صـعبة الفهـم والإدراك ثـم تنتهـي بالجزئيـات، أي أنهـا عكـس قـوانين الإدراك ؛ حيـث تبـدأ, بالصعب، وتنتهي إلى السهل.

- ومن عيوبها أنها لا تـؤدي إلـى اكتشـاف التلميـذ للقـوانين النحويـة، أي لا يسـاهم فـي الفهم الجيد، رغم حفظ القاعدة، وهذا ما يعيق التطبيق الجيد.

- هي طريقة تجلب الملل، ولا تكسب التلميذ معلومـات مفهومـة، وتـؤدي إلـى النفـور من دراسة القواعد النحوية.

2**- الطريقة الاستقرائية:**

هذه الطريقة هي عكس الطريقة السابقة؛ حيث يُبدأ فيها من الجزء للوصول إلى الكل. وتقـوم هـذه الطريقـة علـى عرض الأمثلـة ثم شـرحها ومناقشتها ورصد جوانب الاشتراك فيها من طرف المعلم، ومنها يسـتنبط القاعدة أو الأحكام العامة.

**خطواتها:**

انطلاقا مما سبق يمكن تلخيص خطوات تدريس النحو وفق الطريقة الاستقرائية في:

1. **التمهيـد**: تهيئـة أذهـان التلاميـذ ـلتقبل الـدرس الجديـد بواسـطة طـرح أسـئلة حـول الدرس السابق الذي له علاقة بالدرس الجديد لربط الموضوع بالموضوع المقـدم، وتكون دافعاً للتلاميذ تجاه الدرس الجديد.

2-  **العــرض**: عــرض الأمثلــة النحويــة التــي تغطــي كــل القاعــدة علــى التلاميــذ ثــم قراءتهــا مــن طــرفهم بعــد مــا تســجل علــى الســبورة، وتكــون مرتبــة حســب تسلســل القاعدة.

3- **الربط والموازنـة والمقارنـة**: مناقشـة الأمثلـة مـع التلاميـذ بالموازنـة والـربط بـين هـذه الأمثلة لإظهار العلاقات بينها، وتهيئة الأذهان للانتقال إلى استنتاج القاعدة.

**-4 اســتنتاج القاعــدة** : مناقشــة التلاميــذ للأمثلــة بتوجيــه الأســتاذ مثــالا مثــالا حتى يتمكنوا من استنتاج القاعدة بأنفسهم، ويكـون هـذا الاسـتنتاج بالترتيـب المعـروض على السبورة إلى أن يتوصلوا إلى بناء القاعدة كاملة، ثم تسجل على السبورة.

5- ا**لتطبيــق**: تــدريب التلاميــذ علــى القاعــدة التــي توصــلوا إليهــا بواســطة الأســئلة الشفوية، أو الكتابية حتى ترسخ القاعدة في الأذهان.

**مزاياها:**

* تساير طبيعة الفكر حيث تعتمـد على الملاحظـة والتتبع، والموازنـة والاسـتنتاج والتطبيـق.
* تقوم بتحفيز التلميذ فيتولد لديه اهتمام بالغ بالدرس، مما يجعله مشاركا في بنائه.

**عيوبها:**

* بطيئة في التدريس
* "تعطيل القدرات لدى المدرسين في التجديد والابتكار".

**3- الطريقة المعدلة:** وتعرف أيضا بطريقة النص المعدلة، وذلك لكونها تعديل للطريقة السابقة (الاستقرائية).

"تقــوم علــى عــرض الــنص الأدبــي المتــرابط الأفكــار، وهــي تســير بكتابــة الــنص الأدبي أمـام التلاميـذ مـع كتابـة الأمثلـة المرغـوب فـي دراسـتها بخـط مميز، أو وضـع خطـوط تحتهـا، وبعـد أن يقرأهـا التلاميـذ يناقشـهم المعلم بالأمثلة المميزة حتى يصل إلى استنباط القاعدة".

فهذه الطريقة تعتمد في تدريس القواعد النحويـة علـى النصـوص الأدبية، لذا فهي تختلف عن الطريقة السابقة في اسـتخراج الأمثلـة مـن النص، في حين تشترك معها في باقي المراحل.

**4- طريقة حل المشكلات:**

أساس هذه الطريقة هو وضع التلاميذ في موقف مشكل، مما يدفعهم إلى البحث عن حل له، وفي حالة القواعد النحوية تقوم ﻫـذﻩ الطرﻴﻘـﺔ ﻋﻠـﻰ دروس التعبير أو القراءة والنصوص ﺤﺘّـﻰ ﻴﺘّﺨــذ المعلم ﻫــذﻩ النصوص والموضوﻋﺎت ﻨﻘطﺔ البدء ﻹﺜﺎرة المشكلة التي ﺘـدور ﺤـول ظـﺎﻫرة، أو ﻗﺎﻋـدة ﻨﺤــو، ثم يلفت نظرهم إلى أن هذه الظاهرة ستكون دراسة موضوع النحو المقرر، ثم يكلفهم بجمع اﻷﻤﺜﻠـﺔ المرﺘﺒطـﺔ ﺒﻬــذﻩ المشكلة ﻤـن الموﻀـوﻋﺎت التي ﺒــﻴن أﻴــدﻴﻬم، أو ﻤــن ﻏﻴرها، وﻤﻨﺎﻗﺸﺘﻬﺎ ﻤﻌﻬم ﺤﺘّﻰ ﻴﺴﺘﻨﺒطوا القاﻋدة.

**خطواتها:**

يمكن تلخيص خطوات تدريس القواعد النحوية باعتماد طريقة حل المشكلات فيما يلي:

1. **الشعور بالمشكلة**: يقوم المعلم بوضع طلبته أمام مشكلة نحوية لا يمكن حلها، إلا عن طريق قاعدة جديدة، فمثلا يقوم بجمع الأخطاء التي يقع فيها الطلبة في أثناء القراءة أو التعبير، الناجمة عن عدم معرفة القاعدة، فيناقشها معهم، إلى أن تظهر منها حيرتهم وحاجتهم إلى ما يساعدهم على الخروج من هذه الحيرة.
2. **تحديد المشكلة**: هنا يتناول المعلم مع طلبته المشكلة التي سبق عرضها، ويجعلهم يواجهونها بأنفسهم، مما يدفعهم إلى التعرف عليها.
3. **وضع الفرضيات:** يقوم التلاميذ باقتراح حلول أولية لهذه المشكلة ومناقشتها مع معلمهم.
4. **جمع المعلومات والبيانات:** هنا يعود التلاميذ إلى القواعد التي درسوها من قبل في محاولة لإسقاطها على الظواهر التي هم بصدد دراستها، أما إذا عجز الطلبة في إيجاد الحل، فإنه يوجههم إلى القاعدة الصحيحة.
5. **تعميم القاعدة والتطبيق**: ويكون فيها عرض مختلف استعمالات القاعدة، والتطبيق عليها لترسيخها في أذهان المتعلمين.

**مزاياها:**

* تنمي لدى التلميذ حب البحث والاعتماد على النفس في حل المشكلات التي تواجهه.
* تعود التلميذ على استخدام خطوات التفكير العلمي

**عيوبها:**

* تتطلب خبرة عالية، قد لا تتوفر لدى جميع الطلبة
* تحتاج إلى وقت كثير
* غير مناسبة للتلاميذ في المراحل الأولى من التعليم.

وعلى الرغم من إيجابيات طريقة حل المشكلات التي تمكن الطلبة من اكتساب المهارات الفكرية العقلية، كالتحليل والشرح والاستنتاج، إلا أنها غير مناسبة في جميع ظروف التدريس.